كلمة السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض - مراكش
الأستاذ عبد الجليل الكريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يطيب لي أن أفتتح هذا المؤلف الجماعي بكلمة وفاء واعتراف، تُهدى إلى قامة أكاديمية متميزة، وبصمة علمية بارزة في رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش، الأستاذ الفاضل أحمد زروال، أستاذ الجغرافيا الطبيعية، الذي التحق بصفوف الكلية سنة 1985، وظل منذ ذلك الحين مشعل علم وعطاء، إلى أن أحيل على التقاعد قبل خمس سنوات، بعد مسيرة زاخرة بالجدية والتفاني والإخلاص.

لقد ترك الأستاذ أحمد زروال بصمة بارزة في مجال الجغرافيا الطبيعية، من خلال تخصصه الدقيق في الجيومورفولوجيا، وعلم التربة، والأحواض النهرية، وهي مجالات ذات أهمية كبرى في فهم التفاعلات الطبيعية وتخطيط المجال، وقد كان له فيها إسهام علمي وتكويني متميز، سواء من خلال تدريسه المتقن، أو تأطيره الدقيق للبحوث والأطروحات، أو عبر مشاركاته البحثية والعلمية الميدانية ، كما عرف عنه دقته المنهجية وصرامته الأكاديمية، وهي خصال جعلته يحظى باحترام واسع داخل المؤسسة وخارجها، سواء بين زملائه أو لدى طلبته الذين يحتفظون له بجميل الذكر والتقدير.

ولا يخفى على أحد أن الأستاذ أحمد زروال كان من المؤسسين الفعليين لروح البحث العلمي بشعبة الجغرافيا خاصة مختبر الجيومورفولوجيا، إذ ساهم في تأطير العديد من الندوات، وأشرف على مشاريع بحثية ميدانية مهمة، وشارك في تأليف ونشر دراسات علمية كان لها صدى في الأوساط الأكاديمية.

وإذ نلتئم اليوم حول اسمه الكريم، فإنما نكرم في شخصه جيلًا من الأساتذة الذين شيدوا دعائم هذه الكلية بروح من المسؤولية والنبل والالتزام. إن هذا المؤلف الجماعي ليس فقط عربون محبة واعتراف، بل هو احتفاء رمزي بمسيرة رجل نذر نفسه للعلم، وظل وفيًا لقيم الجامعة في أسمى تجلياتها.

بمشاعر مفعمة بالتقدير والاعتزاز، يسعدني أن أتقدم إليكم بأحر التهاني وأصدق عبارات المباركة بمناسبة هذا التكريم المستحق، الذي يخلد مسيرتكم الأكاديمية والعلمية الرفيعة داخل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش.

لقد تركتم، منذ التحاقكم بالكلية سنة 1985، بصمة واضحة في حقل الجغرافيا الطبيعية، وأسهمتم، بعلمكم الرصين وتفانيكم الصادق، في تكوين أجيال من الطلبة الباحثين، وفي إغناء البحث العلمي، سواء من خلال دروسكم القيمة أو إشرافكم المثمر على الأطروحات والمشاريع، أو من خلال مشاركاتكم العلمية المتميزة.

إن هذا التكريم ليس فقط احتفاءً بمساركم العلمي، بل هو شهادة عرفان من زملائكم وطلبتكم وكل مكونات الكلية، بما قدمتموه من جهد وعطاء، وبما تحليتم به من أخلاق رفيعة وتواضع العالم الأصيل. وقد أكون

أعلم الناس بها وأقربهم اليها لما حظيت به خلال تكويني تحت اشرافكم من عناية فائقة جعلتني أقف وأعيش وأفهم من خلالكم سر علم الجغرافيا وعمق أخلاق الأستاذ الجامعي.

أتمنى لكم، أستاذنا العزيز، دوام الصحة والعافية، واستمرار الحضور والمساهمة في الحقل الأكاديمي، فالعلماء أمثالكم لا يتقاعدون، بل يواصلون إشعاعهم من مواقع مختلفة.

وأجدد بهذه المناسبة عبارات الشكر والتقدير للأستاذ أحمد زروال، داعيًا له بالصحة وطول العمر، ومزيد من الحضور العلمي والتأطيري الذي نحتاج إليه جميعًا، كما أتوجه بالشكر لكل الزملاء الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل الجماعي القيم.

تهانينا القلبية الخالصة لكم ولأسرتكم الكريمة.
ودمتم رمزًا للوفاء والتميز والعطاء.
مع فائق الاحترام والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة القاضي عياض - مراكش